المحور السابع: الاقتباس والتهميش واستخدام المراجع

تعريف الاقتباس في البحث العلمي:

يُعرف الاقتباس في البحث العلمي على أنه الاستناد إلى أبحاث سابقة والاستعانة بها لبناء معرفة جديدة، أو لدعم فكرة معينة، أو للاستدلال بها من أجل تبرير وتوضيح فكرة معينة، وقد تختلف طريقة الاقتباس باختلاف الهدف منه، حيث يمكن أن يكون اقتباس مباشر، أو إعادة صياغة، أو تلخيص،[١] وبالإضافة لذلك، فقد عرّفه المعجم الجامع على أنه تحصيل العلم من مصادره، أو تضمين معرفة سابقة بشكل مباشر أو غير مباشر في معرفة جديدة.

طرق الاقتباس في البحث العلمي: من أهم طرق الاقتباس العلمي:

النقل الحرفي (Quoting): وهو الاقتباس المباشر، أي نقل النص كاملا بشكل حرفي من مصدره، وهنا يتم وضع النص المقتبس بين علامتيّ اقتباس، ويتم استخدام هذا النوع من الاقتباس بشكل أوسع في الأبحاث اللغوية، أما في الأبحاث العلمية فقلّما يستخدم.

إعادة الصياغة (Paraphrasing): إعادة الصياغة هي أحد طرق الاقتباس التي تقوم على التعبير عن المعلومات أو الأفكار معناً وليس نصّاً، بحيث يقوم الباحث بالاستعانة بأبحاث سابقة والتعبير عنها بطريقته الخاصة تعبيراً غير حرفي مع الإبقاء على الفكرة الرئيسية، كما تقوم إعادة الصياغة على الفهم العميق للموضوع والذي يتيح للباحث إعادة التعبير والتوضيح بطريقته الخاصة.

التلخيص (Summarizing): يعبر التلخيص عن جمع المعلومات المتوفرة بشكل مختصر ووافى، دون أن يقوم الباحث بإضافة أفكاره الخاصة أو تحليلات إضافية، ودون النقل الحرفي أيضاً، ويعتمد التلخيص على التمكن من الموضوع الذي يتيح إعادة صياغته بشكل مختصر ووافي.

قواعد الاقتباس العلمي: للاقتباس في البحث العلمي قواعد يجب اتباعها، ومن أهمها:

التوثيق العلمي(Citation): هو ذكر المراجع والمصادر لكل ما ورد في البحث العلمي، وهو من أهم عوامل مصداقية الأبحاث وقابليتها للقبول، بحيث يجب توثيق كل معلومة ترد في البحث أولاً بأول، وتختلف طرق التوثيق، فمنها طريقة **(APA)** أو طريقة **(MLA)** ويكون معيار اختيار نوع التوثيق هو المجلة التي ينوي النشر

بها، بحيث أن كل مجلة علمية تعتمد طريقة وتنسيق توثيق معينة، كما توجد العديد من المواقع التي تتيح للباحث اختيار نوع التوثيق وإجراءه بشكل دقيق.

نسبة الاقتباس: يجب أن لا تزيد نسبة اقتباس المعلومات عن حد معين، لكي لا يكون البحث عبارة عن تكرار لما سبق ولضمان إنتاج معرفة جديدة مبنية على المعرفة السابقة، وتختلف نسبة الاقتباس المسموحة تبعاً للمجلة العلمية المُراد النشر بها، أو تبعاً للجامعة في حال كان البحث عبارة عن مذكرة ماستر أو أطروحة دكتوراه، كما توجد العديد من المواقع التي تتيح للباحث فحص نسبة الاقتباس في مقاله لضمان مصداقيته.

الموضوعية في الاقتباس(Objectivity): يجب أن يتحلى الباحث بالموضوعية أثناء الاقتباس،وهي قاعدة أخلاقية في العلم تنص على أن البحث العلمي يجب ألّا يتأثر بالمعتقدات الشخصية لدى الباحث، وأن على الباحث القيام بالبحث بشكل محايد بعيداً عن أي مؤثر شخصي أو ديني أو سياسي، والموضوعية في الاقتباس تعني أنه على الباحث أن يكون محايداً عند الاقتباس وذكر المعلومة كما هي بلا زيادة أو نقصان.

المصداقية العلمية (Credibility): يجب الحرص على الاقتباس من المصادر الموثوقة، حيث يجب على الباحث أن يتحقق من مصداقية المصدر وصحة معلوماته، بحيث تكون مدعمة بالأدلة العلمية والحجة والبرهان، كما ويجب على الباحث أن يتحلى بالمصداقية العلمية عند الاقتباس، حيث تشمل المصداقية صحة المعلومة وصحة المصدر، بالإضافة إلى ذكر المعلومة بشكل واضح وصادق ومحايد، وإسنادها إلى صاحبها، ومن هنا تظهر مصداقية الباحث التي تؤثر على نسبة قبول أبحاثه والوثوق بها.

التهميش في البحث العلمي

التهميش هو طريقة نسب الاقتباس إلى المرجع في البحث العلمي، ويعني إثبات مصادر المعلومات وإرجاعها لأصحابها توخيا للأمانة واعترافا بجهد الغير وحقوقهم العلمية، ولهذا فإن مدى مصداقية البحث وجديته تقاس أساسا بمقدار تنوع المصادر والمراجع التي استند إليها الباحث واستفاد منها بالفعل كما ونوعا، والأهم حداثة وتطور هذه المصادر ومادامت البحوث العلمية هي مجموعة من معلومات مستقاة من مختلف الوثائق والمصادر والمراجع فلابد من استخدام الطرق والأساليب المعترف بها علميا.

ويوجد عدة طرق للتهميش لكل منها قواعد معينة، مثل طرق APA وMLA، وعند اختيار طريقة تهميش معينة يجب الالتزام بها في كامل البحث، كما يتم ذكر جميع المراجع (بالتفصيل أي ذكر جميع مكونات المرجع

مثل: اسم المؤلف أو الباحث، تاريخ النشر، عنوان الكتاب، الطبعة، الناشر، بلد النشر... ويختلف ترتيب ذكر ما سبق وفقاً لطريقة التهميش المتبعة كما سنتناوله فيما بعد) في نهاية الورقة البحثية بالترتيب، وإن كان التهميش بالأرقام يجب ترقيم المراجع في نهاية البحث وفقاً لذلك.

أهمية التهميش: تكمن أهمية تدوين بيانات المصادر التي رجع إليها الباحث يساعد القارئ على العودة إليها للتحقق من عدة أمور منها :

- أن الباحث قد نقل العبارة المقتبسة بدقة ولم يحرف فيها .

- أنه في حالة وجود أخطاء مطبعية يتم التأكد من أنها موجودة في النص الأصلي المأخوذ منها الاقتباس.

- أنه في حالة ما إذا اضطر الباحث لأن يعيد صياغة عبارات معينة لم يتمكن من كتابتها حرفيا لطولها، أو أن يلخص أفكارا معينة لكاتب ما... في مثل هذا الحالة نريد أن نتأكد من أن عملية إعادة الصياغة أو التلخيص هذه لم تؤد إلى تحريف المعنى الذي أراده الكاتب الأصلي.

- أن الباحث لم يخدع القارئ بإيهامه أنه قد اقتبس عبارة أو عبارات معينة من مصدر معين، بينما هو في الحقيقة قد نقل ما هو أكثر بكثير من العبارات التي أشار إليها، ومع ذلك لم يشر إلا إلى عدد محدود فقط من العبارات ونسب الباقي إلى نفسه، وهذا ما يطلق عليه الانتحال.

أنوع التهميش: يشتمل تهميش المصادر والمراجع في البحث العلمي على نوعين هما:

أولا: التهميش بوضع أرقام لدى نهاية النص أو الفكرة المقتبسة: ولهذا النوع ثلاث طرق يتخير منها الباحث طريقة واحدة ويستلزم بها حين البدأ وحتى نهاية البحث، ويمكن توضيح هذه الطرق فيما يلي:

- وضع أرقام مستقلة لكل صفحة على حدى، تبدأ بالرقم 1 مدونا أمام النص المقتبس أو الفكرة، يقابله الرقم المماثل في أسفل الصفحة (الهامش) وتكتب أمامه مكونات المرجع.
- اعطاء رقم متسلسل متصل لكل فصل من فصول البحث، يبدأ بالرقم 1 ويستمر إلى نهاية الفصل، مع اختصاص كل صفحة بهوامشها، وتجمع كل الهوامش لتدوينها في نهاية كل فصل.
- اعطاء رقم متسلسل من بداية البحث إلى نهايته، وجمع كل الهوامش في نهاية البحث.

وتعتبر الطريقة الأولى الأكثر استخداما لأنها تساعد الطالب أو الباحث على تغيير أرقام المصادر (المراجع) عندما تقتضي الضرورة ذلك بحذف أو إضافة فكرة ما، دون أن يحدث خللا في أرقام المصادر في الصفحات الموالية لأن التغيير سيقتصر على ارقام مصادر تلك الصفحة فقط.

ووفق هذا النوع يتم ترتيب مكونات المراجع كما يلي:

الكتب: اسم المؤلف ولقبه (الكاتب)، عنوان الكتاب (يكتب بخط مميز أو يوضع تحته خط). الناشر (دار النشر)، رقم الطبعة (إذا كانت الثانية وما بعدها)، بلد النشر، سنة النشر، ص. رقم الصفحة (ص. ص. ثم أرقام الصفحات إذا أخذت الفكرة من صفحتين أو أكثر).

مثال: منذر الضامن، **أساسيات البحث العلمي**. دار المسيرة للطباعة والنشر، الأردن،2007، ص. 20.

المجلات والجرائد: اسم المؤلف ولقبه (الباحث)، عنوان المقال بين مزدوجتين (يكتب بخط مميز)، اسم المجلة أو الجريدة (يكتب بخط مميز أو يوضع تحته خط)، عدد المجلة (أما الجريدة يذكر التاريخ فقط)، بلد النشر(اذا كانت المجلات والجرائد تصدر بنفس الاسم في بلدان مختلفة)، تاريخ النشر (اليوم، الشهر، السنة)، ص. رقم الصفحة.

مثال: فؤاد الصباغ، **"التسويق عبر البريد الإلكتروني: أهم الإيجابيات والسلبيات".** مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية، العدد 01، جامعة الجلفة، 01،جوان، 2019، ص. 94.

المذكرات والأطروحات: اسم ولقب الباحث، عنوان المذكرة أو الأطروحة بين قوسين، الدرجة العلمية (مذكرة ماستر، أو أطروحة دكتوراه)، تاريخ النشر (يكتب غير منشورة إذا كانت كذلك)، الكلية ، الجامعة التي نوقشت بها، تاريخ المناقشة (السنة)، ص. رقم الصفحة.

المو اقع الالكترونية: لابد أن يكون الموقع رسميا صادرا عن جهة رسمية.

اسم ولقب كاتب المقال، عنوان المقال بين مزدوجتين، صفحة الويب (يكتب الموقع كاملا)، تاريخ الاطلاع بالضبط(اليوم والشهر والسنة).

ملاحظة: ونفس الشيء إذا كان المرجع باللغة الأجنبية.

ثانيا: تهميش المتن (النص): وذلك بكتابة جزء من مكونات المرجع (حسب الطريقة المتبعة) بين قوسين أمام النص أو الفكرة المقتبسة، على أن تكتب كل مكونات المرجع في قائمة المراجع مرتبة حسب الطريقة المتبعة، وفي هذا النوع يوجد عدة طرق، وهي من اقتراح مجموعة من الباحثين وكل طريقة تختلف عن الأخرى في بعض النقاط وتتفق معها في البعض الآخر، وعليه سيتم التطرق إلى أشهر الطرق المستخدمة في توثيق المراجع ألا وهي**APA ,ML** :

طريقة الجمعية الأمريكية لعلم النفس American Psychological Association (APA) : طريقة أو أسلوب الجمعية الأمريكية لعلم النفس **APA** هو أحد الأساليب الشاملة للكتابة الأكاديمية والذي يهتم بالوثائق والوسائط الأكاديمية كالكتب والأوراق العلمية وغيرها، وهو موضح في الدليل الخاص بجمعية علم النفس الأمريكية، وقد استخدم هذا الأسلوب بطريقة كبيرة في الكثير من الدوريات والكتب والبحوث العلمية.

قد تبنت لجنة البحوث الدولية التقرير الصادر عن جمعية علم النفس الأمريكية بخصوص طريقة التوثيق (**APA**)، وفي عام 1929 ميلادية تم نشرها في جريدة الجمعية النفسية الأمريكية بمثابة أول دليل لها في 7 صفحات، وثم اقترح اعتماده للكتابة، تم إعادة صياغة دليل جمعية علم النفس الأمريكية عدة مرات، ثم تمت مراجعته مرة أخرى عام 1974، ليتم إخراجه في 136 صفحة، في عام 1983 ميلادية طبع المعيار والدليل في 208 صفحة وصدرت منه الطبعة الرابعة في عام 1994 في 308 صفحة.

نظراً للتقدم السريع في التكنولوجيا وتعدد المراجع فيها تم إصدار الطبعة الخامسة في عام 2001 ميلادية، صدرت الطبعة السادسة في عام 2010 ميلادية وهي الأكثر استخداماً في توثيق البحوث والأوراق العلمية إلى أن وصل إلى الإصدار السابع من الدليل هو آخر إصدار.

وميزة هذه الطريقة في التهميش أنها تسمح للقارئ بالتعرف على مدى حداثة المرجع بمجرد ذكر اسم المؤلف، لأن هذا النظام يقوم على كتابة الاسم الأخير (لقب) لمؤلف المرجع وتاريخ نسخة المرجع بجانب الفكرة المقتبسة، وفي حالة نقل النص حرفيا يجب اضافة رقم الصفحة مثل: (نجود، 2009،صفحة 50)، مع مراعاة القواعد التالية:

1. إذا كان النص أو الفقرة المقتبسة عدد كلماتها أقل من 40 كلمة يوضع بين علامتي تنصيص ("...").
2. إذا أراد الباحث حذف جزء من النص المقتبس حرفياً يجب وضع علامة الحذف ثلاث نقاط (...).

3. في حالة الرغبة في تصحيح خطأ للمصدر الأصلي يتم وضع التصحيح بين قوسين معكوفين [..].
4. لا يمكن الاقتباس الحرفي من مرجع أكثر من 500 كلمة إلا بعد الرجوع للناشر.

ويقوم الباحث بكتابة قائمة المراجع في صفحة مستقلة في نهاية بحثه مرتبة أبجديا بدون ترقيم، بترتيب مكونات المراجع كما يلي:

الكتب: اسم عائلة المؤلف (لقب المؤلف)، اسم المؤلف.(سنة النشر). عنوان الكتاب بالمائل متبوع برقم الطبعة إن كانت بعد الأولى (ط. رقم الطبعة). دولة النشر: دار النشر.

مثال: الضامن ، منذر. (2007). *أساسيات البحث العلمي*. الأردن: دار المسيرة للطباعة والنشر.

مقال أو بحث منشور في مجلة علمية: لقب المؤلف، اسم المؤلف. (تاريخ النشر). عنوان المقال. اسم المجلة بالخط المائل، رقم المجلد بالخط المائل، (رقم العدد)، يليه الصفحات من وإلى.

مثال: عوض، عاطف محمود. (2012). دور إدارة المعرفة وتقانتها في تحقيق التطوير التنظيمي . *مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، 28* (1)، 397- 429 .

نظام رابطة اللغات الحديثة Modern Language Association (MLA) : يصلح توثيق **MLA** في العلوم الإنسانية وأيضاً اعتمدت هذه الطريقة لكتابة المراجع العلمية في الدراسات والبحوث المتخصصة في الفلسفة، والمنطق، والأديان، والآداب، والتاريخ، والمجالات التربوية المتنوعة.

يتم تهميش الاقتباس حسب طريقة **MLA** في المتن بكتابة لقب المؤلف ورقم الصفحة ما بين قوسين بجانب النص المقتبس، مثال (المحمودي 232).

تتم كتابة المراجع في نهاية البحث في ورقة منفصلة تحت عنوان المراجع ويتم ترتيبها ترتيباً أبجدياً وفقاً للقب المؤلف. وترتب مكونات المراجع كما يلي:

- الكتب التي تحمل مؤلف واحد عن طريق (اسم عائلة المؤلف، اسم المؤلف الأول. اسم الكتاب. مكان النشر: دار النشر، سنة النشر.). مثال: المحمودي، محمد. مناهج البحث العلمي .صنعاء: دار الكتب، 2019.

- الكتب التي لها أكثر من مؤلف عن طريق (اسم عائلة الكاتب الأول، اسم الكاتب الأول اسم الكاتب الثاني كما جاء في الكتاب. اسم الكتاب. مكان النشر: دار النشر، سنة النشر).

- الكتب المترجمة عن طريق (اسم عائلة المحررين، اسم المحرر (معد). اسم الكتاب. مكان النشر: دار النشر، سنة النشر).

- المقالات والبحوث العلمية عن طريق (اسم عائلة الكاتب، الاسم الأول للكاتب. عنوان المقال.اسم المجلة. (سنة النشر). الجزء، الصفحات.). مثال: عوض، عاطف محمود. دور إدارة المعرفة وتقانتها في تحقيق التطوير التنظيمي. مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية،(2012)، مج28، ع01، 397- 429.

ملاحظة: الجدير بالذكر أنه بامكان الباحث اختيار أي طريقة من الطرق السابقة وعليه فقط الالتزام بها في كل بحث، إلا إذا تمت التوصية باتباع طريقة محددة كأحد الشروط في جهة من الجهات (مجلة علمية أو مؤسسة جامعية)، فيجب على الباحث اتباع طريقة التهميش المطلوبة.